

الملاح الفنية في صناعة المخطوط العربي

(شذرات من جهود المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي)

د. عبد القادر ربوح

جامعة زيان عاشور بالجلفة

مقدمة:

الكوديكولوجيا مصطلح غربي يعني علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، و باعتبار المخطوط كيان مادي يتكون من مادة يكتب عليها ، ومادة يُكتب بها ، وخط يختار للكتابة ، و أداة تستخدم في الكتابة ، ثم ألوان مختلفة تنضاف إليه منها صَنعة التجليد.

وتعد صناعة التجليد متممة للجهود و المحافظة على حصيلة الفكر و المحافظة على الأوراق الكتاب من التلف، و التي تهتم كذلك بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي بحيث يتلائم مع قيمته و محتوياته ، وتظهر آثار هذه الصناعة الفنية عل الخصوص فيما وصل إلينا من مصاحف كريمة و ربعات شريفة.

و لعله من الغريب أن كل المؤلفات التي وصلت إلينا عن صناعة الكتاب العربي المخطوط كتبت كلها في الغرب الإسلامي (المغرب و الأندلس) ، فرغم أن حرفة الوراقة و هي الحرفة المختصة بإنتاج و توزيع الكتاب فقد لعبت دورا هاما في الحضارة الإسلامية، فانه لم يصلنا أدب مشرقى يعرف بكيفية صناعة المخطوط.

ومنه ستروم هذه الورقة البحثية إلى التعريف بملاح الصناعة الفنية للمخطوط العربي ضاربة أمثلة على جهود المسلمين في بلاد المغرب و الأندلس (بلاد الغرب الإسلامي)، فجاءت هذه الورقة العلمية البحثية موسومة ب: الملاح الفنية في صناعة المخطوط العربي (شذرات من جهود المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي) ، وفي الأخير نسأل الله التوفيق و السداد.

Abstract :

Codiology is west terminology or apprehension of mansucripts study,also its industry.but we exists that the manuscript is hardware .

It composed by written substantiae and selected line, coloros have used in the binding.

The binding industry was completement, and adherence papers to the thought or maintenance against damage.

It concernt to the outward bearing just to accepted their value and contents.

The papers manufacture is croft attach importance for creation and distribution books lamic civilization by attention no masherq courtesy to difined the manuscript industry.

in the finally these article designe to take a distinctive of caracteristic the manuscript job and talk of some fractions the muslums efforts.

I ask my god all conciliatory and discharge.

أولا : الكوديكيولوجيا (قراءة في المفهوم و التطور)

المصطلح من وضع العالم الفرنسي ألفونس دان (*A.Dain*) ، وهو عالم فيلولوجي مختص في المخطوطات اليونانية واللاتينية والكلمة مركبة من اللفظة اللاتينية كوديكس *codex* ، أي : كتاب ، و اللفظة اليونانية لوجوس *logos* أو لوجي *logy* بمعنى : دراسة أو علم ، فيكون المعنى : دراسة الكتاب أو علم الكتاب ، وقد اقترح لفظ الكوديكواوجيا *codicology* سنة 1944م ، كما أنها دخلت المعجم الفرنسي سنة 1959¹.

و كان هذا العلم يعني في أول بدراسة تاريخ المكتبات و المجموعات ، إلا أنه أصبح بعد ذلك عني على الأخص بدراسة الشكل المادي للمخطوط ، بصرف النظر عن نص الكتاب ، وموضوعه : حوامل الكتابة (البردي *papyrus* ، و الرق *parchment* ، و الكاغد *papers*) ، و المواد (الآلات) المستخدمة في الكتابة (الأقلام ، والأمددة ، و الألوان ، و الأصباغ) ، وشكل الكراسات و أحجامها وترتيبها ، و شكل الصفحة و إخراجها وتسطيرها ، وتزويق المخطوط وتذهيبه ، والتجليد أو التسفير...².

و قد يراد به عند القدماء مفهوم الوراقة ، أو كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة ، وصناعة ، وتجارة ، وترميم ، وما إلى ذلك ، و بقي هذا العلم منحصرًا في البعد التاريخي و الفهرسي زمنًا طويلا ، و يتجلى ذلك عند العديد من العلماء المؤسسين للعلم ، فالفونس دان مثلا يقدم تعريفا مختلفا لما هو معروف ومتداول عندنا اليوم ، بيد أن يشكل الإرهاصات الأولى لهذا العلم في صورته المنظمة ، فهو يُدخل في هذا العلم تاريخ المخطوطات وتاريخ مجموعات المخطوطات ، و البحث عن المواقع الحديثة للمخطوطات ، و مشاكل الفهرسة ، و سجلات الفهارس، و تجارة المخطوطات و استعمالها... الخ³.

و نشير هنا إلى أن العرب قديما اهتموا بجانب له علاقة بعلم المخطوطات ، وان هذا المصطلح غير متداول في وقتهم، وهذا الجانب هو صناعة الكتاب المخطوط ، وأدوات الكتابة و الأمددة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب صبح الأعشى ، تناول فيه الجزء الثاني – الباب الثاني) ما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العلمية ، وهي الخط وتوابعه ولواحقه ، وعالجه في فصلين : الفصل الأول حول آلات الخط ، و فيه ثلاث أطراف : الأول في الدواة و آلاتها ، و الطرف الثاني : في الآلات التي تشتمل عليها الدواة ، وهي سبع عشر آلة ، و الطرف الثالث : فيما يكتب فيه ، والفص الثاني : حول الخط وفضله و حقيقته⁴.

و هذا العلم جديد بالنسبة للتراث العربي المخطوط فقد بدأت كوديكولوجية المخطوطات بالحرف العربي متأخرة عن كوديكولوجية المخطوطات اليونانية و اللاتينية ، و نستطيع أن نعد عام 1986 انطلاقة علم المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي ، فقد في هذا العام أول مؤتمر عن الكوديكولوجيا مخطوطات الشرق الأوسط في استانبول ، نظمه مؤلف كتاب المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي الباحث الفرنسي المعروف فرانسو ديروش ، وتتابع عقد المؤتمرات عن علم المخطوطات الشرقية في الرباط سنة 1992 ، و في لندن عام 1993 ، وفي باريس سنة 1994 ، و في بولونيا بايطاليا سني 2000 و 2002⁵.

و بالرغم من مشاركة الباحثين العرب في التأليف في هذا الموضوع اعتبارا من العقد الأخير للقرن العشرين ، فقد ظلت هذه الدراسات حكرا على الباحثين الغربيين⁶.

إننا حين نعيد النظر في كل هذه التعريفات التي استعرضناها نلاحظ أولا أنها تختلف في بعض معطيات علم المخطوطات ، بيد أنها تشترك في مجموعة من المفاهيم الجوهرية مثل استعمال مصطلح الحفر في اغلب التعريفات ، و استعمال كلمة العلم⁷.

ثانيا : قراءة تاريخية في أدوات الكتابة العربية

عند دراستنا للكتاب العربي المخطوط ينبغي أن نتعرف على مدى توافر هذه المقومات و دورها في نشأة المخطوط وتطوره عبر القرون ، ونستطيع أن نميز في هذا السياق بين ثلاث فئات من أدوات الكتابة العربية. فهو محاولة الكشف عن المكونات الأولى التي تشكلت بها هذه الصحيفة ، أو هذه اللقافة و لا غرابة في ذلك إذ علمنا أن لكل مادة من مراحل صناعته مواد خاصة أسهمت في ايجادها ، و بالتالي إمكانية تعقب صناعة مادة الكتابة بواسطة التحليل الكيميائي لعينات من المادة المقصودة لتحديد مكونات المادة و زمن صناعتها⁸.

إنَّ صناعة الورق لم تلبث أن انتشرت في سائر الأمصار الإسلامية ، لم تعد حكرا على خراسان بعد أن نشأت مهنة الوراقة، عقد ابن خلدون لهم فصلا في مقدمته بسط فيه صناعاتهم فقال: "كانت العناية قديما بالدواوين العلمية و السجلات في نسخها و

تجليدها و تصحيحها بالضبط و الرواية ، وكان سبب ما وقع من ضخامة الدولة و توابع الحضارة ، وقد ذهب العهد بذهاب الدولة و تقلص العمران ، بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحر زاخر بالعراق و الأندلس ، إذ هو كله من توابع العمران و اتساع نطاق الدولة ، و نفاق أسواق ذلك لديهما ، فكثر التأليف العلمية و الدواوين ، و حرص الناس على تناقلهما في الآفاق و الأمصار ، فانتسخت و جلدت و جاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ و التصحيح و التجليد و سائر الأمور الكتبية و الدواوين ، واختصت بالأمصار العظيمة العمران ، وهي من أشهر التعريفات المتقدمة للوراقة⁹.

و يظهر أن هذه الشروح الثلاثة للوراقة خضعت لمؤثرات محلية او زمنية ، فابن الحاج كتب المدخل بالقاهرة وابن خلدون تجاوب مع مشمولاتها أيام ازدهارها ، بينما كانت الطريقة الثالثة تعبيرا عن استعمال الورق على عهد الشرفاء السعديين¹⁰.

و قد كانت النساخة تقوم مقام الطباعة في العصر الحديث ، و حتى بعد ظهور المطبعة استمرت النساخة في خطاطة الطباعة البحرية ، و في كتابات المخطوطات التي لم تنشر بعد ، ولم تفقد أهميتها في المغرب بالخصوص لا من زمن متأخر حيث شاعت مخابر التصوير و انتشرت الآلات الراقنة¹¹.

يذكر ابن النديم أن العرب كانت تكتب في أكناف الإبل ، واللخاف و هي الحجارة البيض العريضة الرقاق ، و في العسب (عسب النخل)¹² ، وأنهم بعد ذلك كتبوا في الجلود المدبوغة ، و يذكر أن الدباغة في أول الأمر كانت بالنورة و هي شديدة الجفاف ، ثم كانت الدباغة الكوفية ستدبغ بالتمر و فيها لين ، ثم كتبوا في الورق الخراساني ، وكان يعمل من الكتان ، و حدث صناعة في أيام بني أمية و قيل في الدولة العباسية ، وقيل إن صناعا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني الذي كان يصنع من الحشيش ، و يذكر من أنواعه : السليماني ، و الطلحي و الطاهري¹³.

و يقول ابن خلدون : " وكانت السجلات أولا لاستنساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية و الاقطاعات و المسكوكات و الصكوك¹⁴ ، في الرقوق المهيأة بالصناعة الجلد ، لكثرة الرقة و قلة التأليف صدر الملة ، كما نذكره ، و قلة الرسائل السلطانية و الصكوك مع ذلك ، فاقترضوا عل الكتاب في الرق تشريفا للمكتوبات ، وميلا إلى الصحة و الإتيان ، ثم طما بحر التأليف و التدوين و كثر ترسيل السلطان و صكوكه ، وضاق الرق على ذلك ، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد ، و صنعه وكتب فيه

رسائل السلطان وصكوكه ، و اتخذه الناس من بعده صحفا لمكتوباته السلطانية و العلمية ، و بلغت الإجازة في صناعته ما شاءت¹⁵، و يسجل الجهشيارى أن الورق كان مستعملا بكثرة في أيام جعفر المنصور ، وانه كان يجتلب من مصر ، اذ لم تكن صناعة الورق قد أقيمت في بغداد¹⁶.

وقد وجد الرق منافسة شديدة من الكاغد عند ظهوره و خاصة فيما يتعلق بالكتابات التي تنظم معاملات الناس و توثقها ، و لهذا اصدر الخليفة العباسي هارون الرشيد أمرا ب: "الا يكتب الناس إلا في الكاغد لان الجلود و نحوها تقبل المحو و الإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فانه متى محي فسد ، وان كشط ظهر كسطه¹⁷ .

ويعين ابن النديم فترة من الزمن في ايام الدولة العباسية كانت الناس فيها ببغداد لا يكتبون إلا في الطروس - و الطرس في اللغة : الصحيفة تمحى ثم تكتب - و هذه الفترة هي سنون تلت نهب الناس للدواوين في أيام محمد ابن زبيدة ، وكانت الدواوين في جلود فكانت تمحى ثم يكتب فيها¹⁸ .

و الظاهر أن العرب كانوا يكتبون في كل من الجلود و الأوراق في عهد الدولة الأموية ، و صدر صالح من الدولة العباسية ، وان الورق لم يستعمل بكثرة ظاهرة إلا منذ أشار الفضل بن يحيى البرمكي بصناعة الكاغد¹⁹.

وقد ظلت صناعة الورق في الدولة الإسلامية صناعة مصرية خالصة طوال القرن الأول للهجرة ، و أوائل القرن الثاني للهجرة حتى اخذ الورق الصيني الكاغد مكانه إلى جانبه و استخدم الورق أو الكاغد في مصر بطريقة منقطعة في ق3هـ ، و لكنه لم يعتبر منافسا للبردي حتى أواسط القرن 5هـ²⁰ .

وقد ظهرت صناعة الورق مع ازدهار حركة التأليف و الترجمة ، وبعد وجود الورق و انتشار صناعته في بغداد، في الربع الأخير من القرن 2هـ ، فلفظ الوراقة مشتق من الورق ، وأطلقت كتب الأدب العربي على الطائفة التي تولت أمر هذه الصناعة اسم الوراقين²¹ .

وفي المغرب الإسلامي كان التحول لاستخدام الورق متأخرا حيث ظل الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن 5هـ ، بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى وقت قريب تكتب على الرق طلبا لطول البناء²²، أما المصاحف و الكتب المكتوبة على الرق فهي نماذج محفوظة في العديد من المكتبات العالمية للعمل كمدونة للمخطوطات المكتوبة على الرق²³ .

كما يظهر إن الوراقة بدأت تزدهر في فاس منذ أواخر المائة الثالثة للهجرة أيام الإمام الإدريسي يحيى الرابع 292-305هـ ، فقد اثبت البكري انه كان ينسخ له عدد من الوراقين ، غير انه لا يزال لم يعرف اسم احد منهم ، ولم يقع العثور على شيء من مستنسخاتهم ، وقد كانت وراقة المغرب - في هذه الفترة - دون خط الأندلس وكان أهلها حسب المقدسي أحرق الناس في الوراقة ، خطوطهم مدورة²⁴.

و في هذه الفترة كانت النساخة على الرق لا تزال شائعة في الغرب الإسلامي ، حيث يلاحظ البشاري أن المغاربة لعهد كانوا لا يزالون يكتبون على الرق في المصاحف و الدفاتر²⁵.

ونجد حركة الوراقة و الخطاطة كبيرة على عهد الناصر ،وقد بلغت شأوا عظيما على عهد المستنصر كما هو معروف،وظهر وراقون وخطاطون وخطاطات توجد أسماء منهم عند ابن الفرضي وابن الآبار وابن بشكوال وغيرهم²⁶. أما عن صناعة الكتاب :فقد حدد القدماء لصناعة الكتاب المخطوط أربعة أركان هي : الكاغد (الورق) و المداد (الحبر) و القلم (الخط) و التجليد (التسفير)²⁷.

ولم يكن حظ هذه الأركان الأربعة متوازنا في معارفنا لان القادرين على التمييز و الكتابة و الوعي بضبط التجارب للأجيال يبدأ اهتمامه بمرحلة الخط و القلم ويخرجون منها إلى التدوين و التأليف ، و بهذا الجانب الكبير كثر الثراء موثقه أسراره في أدب حافل محفوظ ، بالمصادر الكبرى لثقافة الكتاب²⁸ .

أما الركائز الثلاث الأولى و الأسبق في التسلسل من الخط وهي : الورق و الحبر و التجليد فان المادة التوثيقية عنها كانت

في غاية الضحالة ، و لم يكن في مستوى توشيح تقنيات التراث الضخم الذي سلم لنا على الزمن²⁹.

ثالثا : الأمدّة : Inks

هو الحبر الذي يكتب به ، وقد سمي مدادا لأنه ما تمد به الدواة للكاتب ، و يسمى حبرا ، وكان العرب يجلبون الأحبار من الصين ، كما كانوا يصنعونه في بلادهم من مواد كثيرة بعضها نباتي ، وبعضها حيواني (عسل النحل) ، وكانت تستعمل هذه المواد بمقادير مختلفة و بشروط معينة³⁰.

وهناك أدب محدود وصل إلينا يعرف بصناعة الأحبار و الألوان للمعز يدعى محمد بن ميمون المراكشي الحميري³¹، وكتاب تحفة الخواص في طرف الخواص لأبي بكر بن محمد بن محمد بن ادريس بن مالك القضاعي الأندلسي من أهل اسطابونة ت 707هـ ، و هو عالم لغوي ، اشتهر بحفظ كتاب سيبويه و كان حجة في العروض و القوافي ، و قد نوه به لسان الدين بن الخطيب بهذا الكتاب : انه رفع للوزير ابن الحكيم " ابي عبد الله بن عبد الرحمان اللخمي الاشبيلي كتابا في الخواص و صنعة الأمدّة و قلع طبع الثياب غريبا في معناه³².

رابعا-دراسة الخطوط : Paleography

وهو الفن الذي يعنى بفك الخطوط القديمة ، و رموز الكتابات الثرية ، و النقوش و المسكوكات ، و ذلك بدراسة أشكال النقود ، وتطور هذه الأشكال عبر القرون منذ أن كانت على شكل قضبان و حلقات ، ثم سبائك معدنية مختومة ، إلى أن أصبحت نقودا بمعناها المعاصر ، ومحاولة قراءة وجهها وظهرها و حل ما تحمله من رموز و أشكال ، ومثل هذا التحليل يسري على الوثائق بصورتها المختلفة³³.

خامسا-كراسات المخطوط : handwriting

كان الناسخ يقوم بتجهيز الكراسات وأنواعها والأشكال الغريبة للكراسات والتأكد من تسلسل النص، وتسطير الكراسات باستخدام السن الجاف مع المسطرة وهناك عدة طرق للتسطير وكان عدد الأسطر غير منتظم من 22- 26 سطر، المرأة عملت بالنسخ في شيراز والأندلس³⁴.

سادسا: الزخرفة في التراث العربي الإسلامي: *frontispies into islamic arab herilag*

و هي الأشكال الهندسية و النباتية و الكتابية الزخرفية التي تضاف إلى المخطوط بعد الانتهاء من النسخة لتضفي ناحية جمالية مجردة ليس لها أي علاقة بالموضوع المخطوط³⁵.

و بما أن الإسلام لا يشجع على تصوير الأشياء الحية لذلك فقد اتجه الفنانون اتجاهات أخرى لإفراغ مواهبهم الفنية رغبة وحرصا منهم على عدم الوقوع في الشبهات ، وبالتالي أدى إلى خلق عناصر زخرفية و أوجدت مبادئ جديدة أثمرت نوعا من الزخارف مختلفا وطريف ، و أبدعت طرقا إبداعية و صناعية لم تكن معروفة من قبل³⁶.

فأولى الكتب التي كانت ومازالت تجد مكانة عالية في نفوس المسلمين هي المصاحف و هي التي خصها المسلمون بتلك الزخارف المتنوعة ، فضلا عن تجويد خطوطها و تذهيب صفحاتها وفواصل سورها وآياتها ، ومن ثمة زخرفة ما يغلفها من الجلود³⁷.

ولم تكن هذه الألوان المختلفة من الفن تسير مع كتابة المخطوط جنباً إلى جنب ، و إنما كانت تتأخر عنها و تلحق بها ، فكان النص يكتب كاملا ، وكان الخطاط أو الناسخ يعمل حسب الصور فيترك الفراغات اللازمة ، و بعد رسم الصور المطلوبة يأتي دور الزخرفة فتستغل ما بقي من فراغات³⁸.

يُعد المصحف الشريف من المخطوطات الأولى التي خصها الفنانون الأندلسيون بجهودهم لتجميله و زخرفته وتطوير أساليب رسمه وحفظه ، ولقد مهر جمهرة من الخطاطين الاندلسيين و المغاربة ببراعة الخط وجماله ، وكتبوا المصاحف³⁹.

و يتناول هذا مسيرة الخط العربي الأندلسي و دخوله إلى بلاد المغرب أولا ثم الأندلس ثانيا ، حيث كانت القيروان محطته الأولى التي انطلقت منها الحروف العربية إلى بقية الأمصار الشمال الافريقي و الأندلس ، ومدى التطور الذي حدث له في تلك الربع ، ثم استكمال رحلته إلى الأندلس و تطوره في تلك البلاد و خصائصه وأنواعه⁴⁰، كما تتناول اهتمام الأندلسيين بتجليد و

بزخرفة المصاحف ، حيث ارتقى الأندلسيين درجة رفيعة في هذا الفن ، وكان الاهتمام بتجليد القرآن العظيم بالغاً و عظيماً ، كما سنلقي الضوء على أشهر الخطاطين الأندلسيين (رجالاً ونساء) الذين عكفوا على نسخ وكتابة القرآن العظيم⁴¹.

و قد وضع بعض العلماء شروطاً و آداباً للنسخ الكتب و المصاحف ومن ذلك ما كتبه ابن جماعة الكنااني حيث قال : اذا نسخ شيئاً من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبلاً القبلة طاهر البدن و الثياب و يتديء كل كتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم فان كان الكتاب مبدوء فيه خطبة تتضمن حمد الله تعالى و الصلاة على رسول الله كتبها بعد البسملة و إلا كتب هو ذلك بعدها⁴².

ومن الخطاطين الأندلسيين الذي خطوا المصحف الشريف نذكر منهم:

1-احمد بن عمر الشعري ت 350هـ الوراق المقريء ، قرطبي يكنى أبا بكر ، كان يكتب المصاحف و ينقطها ، و كان الناس يتنافسون على ابتياعها لصحتها ، و حسن ضبطها وخطها⁴³.

2-ومن الخطاطين سليمان بن محمد المعروف بابن الشيخ القرطبي ت نحو 440هـ ، كان خطاطاً بديع الخط ، فكتب بخطه مصاحف كثيرة ، واستمر على ذلك من أول نشأته بقرطبة ، و حتى وفاته بطليطلة بعد ذلك⁴⁴.

3-و ينسب إلى الوراق محمد بن إسماعيل بن محمد المعروف بحبيش القرطبي مهارته الفائقة في كتابة المصاحف ، حتى انه كان يكتب المصاحف في جمعتين او نحوهما ، وكان أبوه إسماعيل متولياً قضاة اشبيلية للمستنصر الأموي ، و بناء عليه فان ابنه محمد قد يلحق بعصر الطوائف⁴⁵.

4- ومن الخطاطين المشهورين في الأندلس محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج الأنصاري ، أبو عبد الله بن غطوس ت 610هـ ، خطاط الأندلس الشهير من بلنسية ، كان وحيد عصره في كتابة المصاحف بالأندلس ، انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ، ويقال انه كتب ألف مصحف ، تنافس فيها الملوك وكبار الناس ، وكان قد آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن ، خلفه أباه و أخاه في هذه الصناعة⁴⁶.

وممن برعن من النساء الأندلسيات في الخط عائشة بنت أحمد ، وهي شاعرة قديرة عفة جريئة أديبة خطاطة دينة ، قال عنها ابن حيان في المقتبس : لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعدلها علما و فهما وأدبا و شعرا و فصاحة ، تمدح الملوك و تخاطبهم بما يعرض لها من حاجة ، وكانت حسنة الخط ، تكتب المصاحف ، وماتت عذراء و لم تنكح ت 400هـ⁴⁷.

ومن الخطاطات الأديبة صفية بنت عبد الله الربيعي ت 417هـ كانت جميلة الخط ، مشهورة بذلك ، وحدثت أن عابت خطها إحدى صديقاتها فقالت :

و عائبة خطي فقلت لها اقصري فسوف اريك الدر في نظم اسطري

وناديت كفي كي تجود بخطها و قربت أقلامي و رقي و محبري

فخطت بأبيات ثلاث نظمها ليبدو بها خطي فقلت لها انظري⁴⁸

ويمكن أن نذكر من سيدات الطبقة العليا بقرطبة ممن اشتهرت بحب الكتب ووقفها راضية مولاة الناصر ، و أعتقها ابنه الحكم ، وتزوجت لبيب الفتى ، وكان يعمل موظفا في قصر الخلافة ، وانهى المطاف بكتبها (وقف) إلى أبي محمد بن خزرج ، وعمرت طويلا ، فعاشت مائة عام ونيف⁴⁹. وخديجة بنت جعفر بن نصير ، وزوج عبد الله بن أسد الفقيه ، وقفت مكتبتها على ابنتها⁵⁰.

سابعاً: الوقف: wakf

يعتبر تنظيم المكتبة و إدارتها ، بل تنظيم النسخة الموقوفة أحيانا وتقيّد استخدامها ، وهنا نصل إلى قناعة أن أساس بنية المكتبة فهو إن كان سببا في قيامها ، فقد كان منطلق تنظيمها و إدارتها على ركائز ، وقواعد محددة في الغالب بغض النظر عن صلاحية الركائز والقواعد المقننة والمنظمة له⁽⁵¹⁾.

أ- طرق إثبات الوقف : هناك ثلاث طرق استخدمت في إثبات الوقف والإعلان عنه وهي :

- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه.

- كتابة وثيقة شاملة تبين الحدود والأهداف العامة وتُسجل أمام القضاء .

- ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها بخاتم يدل على الوقف .

كتابة نص الوقف على الكتاب نفسه: ويبدو أن هذا النمط هو أقدم ما استخدم لإثبات الوقف والإعلان عنه ، و هو أمر طبيعي مرده أن الوقف بدأ بنسخ مفردة من المصاحف، كانت تكتب على نصوص وقفية قصيرة يشار إليها باسم الواقف والتاريخ الذي تم فيه الوقف، فمن أقدم النصوص الوقفية والتي أثبتت في آخر الكتاب الإحاطة بتاريخ غرناطة للسان الدين الخطيب في النسخة التي وقفها السلطان الغرناطي أبو عبد الله محمد النصري في المدرسة اليوسفية وكتب نصها القاضي والوزير يحيى بن عاصم ، ويعد هذا النص من طول النصوص الوقفية ، أما صيغته :

وقد وقف سلطان الأندلس من كتاب الإحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب بن عاصم حجة الوقفين بخطه سنة 829هـ/1425م⁵²، وثبتت فيها من الفوائد ما قاله أبو عبدالله بن الحداد الشهير بالوادي أشي -نزىل تلمسان- قال: كان على ظهر النسخة الرائعة الجمال، والفائقة الكمال، من الإحاطة بتاريخ غرناطة المحبسة على المدرسة اليوسفية، من الحضرة العليا بخط قاضي الجماعة، ومنفذ الأحكام الشرعية المطاعة، صدر البلغاء وعلم العلماء أو وحيد الكبراء، الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى(ت829هـ/1425م) ... فلا حقاها أن كتاب الإحاطة للشيخ الرئيس ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب(ت776هـ/1374م) من أثر هذه الدولة النصرية -أدامها الله تعالى بكل اعتبار⁵³، ويضيف: "إنما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة، ونشأة من نشآت حدودها الشامل...⁵⁴ .

ثامنا- التسطير : underline

اهتم النساخ و الكتاب طوال عصر المخطوطات بالشكل العام للمخطوط ، اضافة الى اهتمامهم بالترتيب العلمي له و توثيق معلوماته ، و كل ذلك لاجراج المخطوط في صورته النهائية / ومن ذلك حرصهم الشديد الى استواء السطور و استقامتها ، و توازيها في الصفحة الواحدة ومن ثمة في صفحات المخطوط حكمها⁵⁵.

و لعل الطريقة الفنية التي كانت متبعة في التسطير هي الضغط على أماكن السطور في الصفحة ، وترك اثر رقيقا⁵⁶.

تاسعا :علامات التملك :goting marks

وتعني تملكُ النسخة وكان العرب يدونون أسماءهم على المخطوطات ويكتب الاسم والتاريخ والمدينة ،وتكون مصحوبة بختم يوضع في صفحة العنوان على شكل دائري أو مربع أو مستطيل صغير الحجم ؛وقد نجد ختم صاحب النسخة ، ثم ختم آخر يحمل توقيع الابن ؛ كما أن هناك أختام للملوك والأعيان وأصحاب السيادة في الدولة.

ويلحق بتقييدات الوقف ما يجده المفهرس من تقييدات التملك أو القراءة ، أو المطالعة ، أو المفارضة ، أو غيرها من التقييدات ، تنقيد ولادة أو وفاة ، أو قدوم قاض أو وال أو غير ذلك ، و هي عادة ما تكون مثبتة في صفحة العنوان ، أو في أثناء صفحاتها ، لأنها من أساليب التوثيق في المخطوطة⁵⁷.

عرف المحدثون السماع من الشيخ بقولهم : أن يحدث المحدث الراوي بحديث أو خبر ، أكان ذلك الحديث شفاها من المصدر أم قراءة من كتاب⁵⁸.

فقد جرت عادة العلماء القدماء أن يقرأوا الكتاب المخطوط على يد شيخ عالم كبير ، و ان يثبتوا أسماء الذين قرأوه عليه في آخر النسخة المخطوطة ، وعلة هذا فإننا نصادف كثيرا من إجازات السماع ، أو إجازات الاقراء في آخر نسخ المخطوط⁵⁹.

و قد استعمل المحدثون السماع أو التسميع و القراءة بعد ان أصبح الاعتماد في نقل السنة الشريفة على المصنفات التي يراد بها جمع ما ترفق في الصحف و ، الأجزاء و النسخ فانصرفت همة العلماء الى ضبط هذه المصنفات ، والتحري في نقلها ، واستخدمت مجالس التحديث وسائل لهذا الضبط ببيان من قرأ الكتاب عليه أو تلقى منه⁶⁰.

عاشرا- التعقيبة :

هي الكلمات التي تثبت في آخر كل صفحة لتدل على أول كلمة من الصفحة القادمة و هي تدل على تتابع النص⁶¹.

فالتعقيب قد تكون كلمة أو جزء من كلمة أو عبارة أو رقما يكتب في آخر كل صفحة ، سواء كان ذلك داخل الجدول أو الإطار – أي في حدود النص – أو تحت نهاية السطر الأخير في الصفحة اليمنى ، أي في الزاوية السفلى إلى يسار الصفحة اليمنى⁶²

حادي عشر-الإجازة : leave

وتعني أن يقوم الطالب بشرح كتاب من تأليف شيخه ، وكانت الإجازات توضع في أوائل الصفحات ، وقد بدأت الإجازة تكتب في القرن الخامس هجري حتى القرن العاشر هجري ثم أصبحت نادرة جداً وكانت توجد في كتب الحديث والقراءات . وقد عرف مصطلح الإجازة العلمية تطوراً كبيراً حتى أنه يصعب تحديد تعريف شامل مانع لها ، ويتعدد مفهومها اللغوي وسنذكر أهم دلالاتها التي غالب ما تأتي عليها الكلمة .

الإجازة مشتقة من الفعل جوز، و قد تأتي بمعنى : بمعنى السير أي جرت الموضع سرت فيه وتأتي بمعنى القطع ، يقال: أجزته خلفته وقطعته . ويقال : أجزت الشيء أنفذته⁶³.

والإجازة إذن لطالب بأن يلقي نفس المعارف التي تلقاها عن شيخه بنفس السند⁶⁴ الذي يمتد عادة إلى عدة أجيال ، ففي نهاية دراسته عن أي شيخ يكون من حق الطالب أن يستجيزه ، وكلما كثر الشيوخ والإجازات كان ذلك دليلاً على سعة إطلاعه وعمق معارفه⁶⁵ .

فهي ضرورة علمية يحرص عليها العالم لضمان انتشار علمه صحيحاً خالياً من التحريف والأغلاط بقدر الإمكان، ويحرص عليها المتعلم لينال علماً مضبوطاً لا شك في نسبته إلى صاحبه وليثبت انتماءه إلى عالم موثوق فيه ، ومن ثمة كانت الإجازات عملاً شخصياً من اختصاص الأستاذ وحده ولا صلة له بالمؤسسات التعليمية⁶⁶ .

وإذا كانت الإجازة شهادة علمية أو مهنية أو ترخيصاً بتحصيل الطالب مادة معينة ، أو إذناً له برواية علم من العلوم فإنها في الوقت نفسه لم تكن درجة علمية تحدد مكانة علم من العلوم⁶⁷ ، والإجازات العلمية كانت معروفة في المشرق فقد انتقلت إلى

الأندلس بانتقال الكثير من علماء المشاركة ، وأصبح منح الأستاذ الإجازة لطلابه أمراً شائعاً بعد تتلمذهم عليه⁽⁶⁸⁾. وكانت تسجل في وثيقة من الرق أو الكاغد (الورق) أو في الكتب التي درسها الطالب⁶⁹.

ولم تكن هذه الإجازات مقصورة على الرجال بل النساء أيضاً ، كما ذكر أبو عمر الداني (عثمان بن سعيد) المعروف بابن الصيرفي (ت 444 هـ/1055 م): "كان يقرأ بالمرية ، وقرأت عليه امرأة تدعى ريحانة ، وكانت تقعد خلف ستر ، ويشير إليها بقضيب في يده إلى الوقف ، وأنها أكملت السبع عليه وقرأت عليه خلاف السبع روايات وطلبته بالإجازة ، فكتب لها بإجازتها بعد توقف⁷⁰، وقد تعددت أسماء الألقاب العلمية :

الإمام	المحدث	الحافظ	الفقيه	العلامة	العالم الشيخ	
		المقرئ	الواقف على العلوم	النحوي واللغوي	عامة	
المؤدب ، المعيد ، الأستاذ ، شيخ الكتاب ، المعلم ، المدرس ، صاحب القلم الأعلى ، كاتب السرّ والإنشاء						الخاصة

ثاني عشر-التجليد في التراث العربي الإسلامي: *pinding into islamic herilage*

صناعة التجليد إحدى أركان صناعة المخطوط الذي يعنى بالدراسة المادية للكتاب ، وهي عند المسلمين فن قائم بذاته ، وتعني تغليف الكتاب بوضع كساء من جلد له ، وتسمى عند متأخري أهل المغرب التسفير⁷¹ ، وتعد هذه الصنعة هي المرحلة الأخيرة من انتاج المخطوط يجتمع فيه الجانبان الصناعي و الفني ، أما الصناعي المتمثل في عمليات الصنعة و اجراءاتها ، واما الفني المتمثل في زخارف الاغلفة وتذهيبها⁷² .

أ-التجليد في المصادر التراثية العربية الاسلامية :

لم تسمح الطبيعة الصناعية والفنية لصنعة تجليد المخطوطات، والعمليات والإجراءات المتخصصة فيها من مثل الخزم والحبك وكسوة الجلد وما يتبعها من زخرفة وتذهيب ونحوها؛ لم تسمح لغير المصادر المتخصصة في الصنعة بكبير تناول لها، على خلاف ما ورد في هذه المصادر غير المتخصصة (أو المصادر العامة) حول تاريخ التجليد وتطوره، وأشهر البلدان فيها، والمُجلِّدين وأخبارهم وتراجمهم، ونحو ذلك من مباحث تاريخ التجليد وتطوره؛ فكتب التاريخ والتراجم والبلدان وكتب الأدب والإنشاء وغيرها، تزخر بإشارات مفيدة لمن يتتبع تاريخ تجليد المخطوطات عند المسلمين، وثمَّت جهود مبذولة لا تُنكر في هذا المجال⁷³.

لم تمنع هذه الحال من إشارات وإلماحات يسيرة وردت هنا وهناك في هذه المصادر (العامة) تُفيد في توثيق صنعة التجليد عند المسلمين، من مثل الكلام على البلدان المشتهرة بالجلود الجيدة، وشهرة الدباغة والتجليد (ومن أولى مراحل تجهيز كسوة الغلاف اختيار الجلد المناسب)؛ فمحمد بن أحمد المقدسي الجغرافي (ت 380 هـ)، وكان يتعاطى صنعة التجليد، يورد مثلاً في كتابه ((أحسن التقاسيم)) أن مصر كانت تشتهر "بأديم جيد صبور على الماء، تخين لين"⁷⁴، "وكانت اليمن معدن العصائب والأدُم والعقيق والرقيق"⁷⁵، وقد ورد عن الجاحظ والهمداني والمسعودي وغيرهم إشارات مشابهة⁷⁶.

ويصف المستشرق رينهارت دوري الخليفة الحكم : "لم يسبق أن تولى حكم إسبانيا حاكم عالم بهذه الدرجة ، ورغم أن جميع أسلافه كانوا رجالاً مثقفين و أحبوا أن يغنوا مكتباتهم فإن أحدا منهم لم يبحث بشغف ونهم عن الكتب النادرة والثرينة كما فعل الحكم⁷⁷ ، وقد كان للمستنصر عمال مكلفون بتجليد واستنساخ الكتب القيمة قديمة أو حديثة ، وكان قصره حافلاً بالكتب و أهلها حتى بدا كأنه مصنع لا يرى فيها إلا ناسخون و مجلدون ومزخرفون"⁷⁸.

وكان يعمل في مكتبته أمهر المجلدين الذين جاء بهم من صقلية وبغداد ، ومعهم جمهرة من الفنانين رسامين وخطاطين تقدم إلى لجنة من كبار العلماء تقوم بمعارفها وتصحيحها وتدفع لهم الدولة مرتباتهم في سخاء⁷⁹ .

ومن هؤلاء العلماء الثقافة الواسعة الذين كانوا يعملون في خدمة الحكم :

- محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي النحوي ، أصله من جيان واستقر بقرطبة ، وكان فقيها و إماما موثوقا ، جيد النظر دقيق الاستنباط ، حاذق بالقياس ، نظر الناس عنده في الإعراب و أدب عند الملوك و استأدبه الناصر رضى الله عنده لابنه المغيرة ، وأوسع له الحكم في الجراية⁸⁰ .
 - ومن الخطاطين الذين عملوا في خدمة المستنصر اشتهرت لُبنى وكانت كاتبة له ، حاذقة بالكتابة ، نحوية شاعرة ، بصيرة بالحساب لم يكن في القصر أنبل منها ، وكانت عروضية خطاطة جيدة⁸¹.
 - و فاطمة بنت زكريا بن عبد الله ، الكاتب المعروف بالشبلاوي مولى بنب أمية ، كانت كاتبة جزلة ، عمرت كثيرا ، واستكملت أربعاً وتسعين سنة ، تكتب على ذلك الكتب الطوال ، وتجيد الخط وتحسن القول⁸² .
 - وكان تليد الخصي ، وهو من أكبر موظفي البلاد ، يعمل خازنا (أمينا) على المكتبة ومشرفا عليها ، ومهمته أن يمدّها بكل جديد ، ويتابع فهارسها والحفاظ على كتبها ، وبلغت فيها طبقاً لروايته أربعمئة ألف مجلد⁸³.
- وفيما يخص التجليد أو التسفير فقد وصلت إلينا بعض المؤلفات ذات القيمة على ندرتها أقدمها كتاب التيسير في صناعة التسفير للفيقيه بكري بن ابراهيم الاشبيلي ت 628هـ ، وارجوزة تدبير السفير في صناعة التسفير لشخص يدعى ابن أبي حميدة الذي عاش في القرن 9هـ ثم الرسالة التي كتبها ابو العباس احمد بن محمد السفيناني ق 10هـ عن صناعة التسفير و حل الذهب⁸⁴ ، وكتاب كيفية تسفير الكتب للقاضي عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي ت 1065هـ⁸⁵.
- ومن التراث المفقود :** منظومة في التّسفير، لأبي العباس أحمد بن الحسن بن يوسف الصالحي الزحلي الشفشاوني، الشهير بابن عرضون (ت 992 هـ)، والذي نقلت مخطوطتين من مخطوطات السفيناني، عنها أربعة أبيات في آداب تبطين الكتب⁸⁶، وكذلك كتاب "التدبير في صناعة التسفير" لمجهول، نقلت عنه حواشي مخطوط الإشبيلي، وظاهرٌ أنّه غير نظم ابن أبي حميدة، لأن المنقول كلام منثور، كما نقلت عن شخص يُدعى نبيل بن نبيل الرُّعَيْنِي. وعسى الأيام أن تأتي لنا بهذه النصوص ونصوص أخرى مجهولة أو تُسخ أخرى للمؤلّفات التي وصلتنا، تكشف المزيد حول صنعة التجليد.

و لعله من الغريب أن كل المؤلفات التي وصلت إلينا عن صناعة الكتاب العربي المخطوط كتبت كلها في المغرب و الأندلس ، فرغم ان حرفة الوراقة و هي الحرفة المختصة بإنتاج و توزيع الكتاب فقد لعبت دورا هاما في الحضارة الإسلامية، فانه لم يصلنا أدب مشرقى يعرف بكيفية صناعة المخطوط⁸⁷ .

ومع ذلك فان ما وصلنا من هذه المؤلفات على نذارتها فهو مفيد ومتكامل ، وهو يتعلق بصناعة التجليد التي تعد صناعة متممة للجهد و المحافظة على حصيلة الفكر و المحافظة على الأوراق الكتاب من التلف، و التي تهتم كذلك بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي بحيث يتلائم مع قيمته و محتوياته ، وتظهر آثار هذه الصناعة الفنية عل الخصوص فيما وصل إلينا من مصاحف كريمة و ربعات شريفة⁸⁸.

ب- نموذج : تدبير السفير في صناعة التفسير :

و قد أشار إليها الناظم بقوله :_وسميته بتدبير السفير في صنعة التفسير و المولى نصير

وكذلك ورد العنوان في النسخ المخطوطة، و أول من اشار إليها عبد الستار الحلوجي و علي عبد المحسن زكي في تحقيقهما لكتاب عمدت الكIتاب و عدة ذوي الألباب للأمير معز ابن باديس الصنهاجي و ذلك سنة 1971⁸⁹.

و أول من نشر هذه المنظومة المستشرق البولوني آدم جاسيك في العدد السادس من مجلة مخطوطات الشرق الأوسط الهولندية بعنوان منظومة ابن أبي حميدة التعليمية .وقد أورد نصها بالعربية في آخر دراسته⁹⁰ . أما نص عنوانها بالاجنبية:

Ibn Abi Hamidahs didactic poem for bookbinders

فهو عبد الرحمان ابن عبد الله ابن محمد ابن أبي حميدة المستغامي ،و قد ترجم له الزركلي بقوله: " ابن أبي حميدة بعد 1000هـ/بعد 1592م :له الحقائق في شرف سيد الخلائق⁹¹ .

تظم المنظومة في أولها بعد صفحة التمليك : (بسم الله الرحمان الرحيم ،صلى الله على سيدنا و مولانا محمد وعلى آله وسلم،هذا تأليف الفقيه النزيه الشيخ سيدي عبد الرحمان ابن ابي عبيدة رحمه الله -آمين و صحح في الهامش كلمة عبيدة ب حميدة⁹² .

و آخرها كمل و الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين و سلم تسليمًا ، وكتب من خط مصحف لا يقرأ إلا بمشقة التأمل و كتب كما وجد ، و الله ولي التوفيق ، و لا حول ولا قوة إلا بالله ، كتبه محمد بن ...⁹³.

وتمتد المقدمة من البيت الأول الى البيت الخامس و الخمسين ، أعقبه بذكر باب في الغراء و فيه ثلاثة وجوه ، وفصل في البطانة وتركيب المسطرتين ، ويتكون هذا الباب من سبعة عشر بيتًا ، وخصص الباب الثاني للتحريف هو القص ، ويتكون من ستة أبيات ، والباب الثالث في حكم الشبكة ، ويتألف من واحد وعشرين بيتًا ، والباب الرابع في الجلد و ما يتعلق به ، وفيه فصل في الوشم و المراسم ، وفصل في الختم بذكر بعض الشروط ويتكون هذا الباب من ست و ستين بيتًا⁹⁴.

و تعتمد هذه الصناعة على توظيف بعض المواد المفردة مثل : الجلد و الحرير و الورق و الخشب و الخيط و الغراء بالإضافة إلى حرفية الصانع في الحبك و القطن و الوشم و الرسم وغير ذلك⁹⁵. و يورد عمدة الكتاب و هو أقدم نص متكامل يعرف الآلات المجلد و مناقشه و يشرح طريقة الحبك و كيفية اختيار الجلود و إعدادها و شدها وبشرها و طريقة تثبيتها ، كما ان كتاب بكر بن ابراهيم الاشبيلي يشرح فيه خطوات عملية التجليد الكتب و صناعتها و يقع الكتاب في 20 بابا يقسم بعضها إلى فصول: باب الأداة ، و باب التحزيم ، و باب الحبك⁹⁶.

و يعد عمل المجلد استكمالاً لعمل الخطاط و المذهب و المصور ، وكان الجميع يتعاونون تعاوناً كاملاً لإخراج المخطوطات لتبدو فيها الوحدة و الجمال و الفخامة . وكانت العناية بمظهر الكتاب الخارجي عظيمة ليتحقق جماله و متانته . و لم تقتصر الزخرفة على الغلاف الخارجي لجلدة الكتاب ولسانه ، و لكنها امتدت إلى باطن الغلاف ، إذ زينت هي الأخرى أبدع تزيين⁹⁷.

وكان الاهتمام بتجليد القرآن العظيم و الكتب في الأندلس بالغا و عظيما . كان للأندلسيين اهتمام كبير بالكتب و المصاحف ، و بترميمها و صيانتها و حفظها في محافظ جلدية وصناديق خشبية ، و بخاصة المصاحف الكبيرة الحجم ، وفي أجزاء كثيرة و متعددة ومتنوعة .

و قد نالت مدينة مالقة قصب السبق في صناعة الجلود عامة ، وتجليد الكتب تجليدا فاخرا ، فأسهمت بدور فعال في تطور هذا اللون من فنون الكتاب حتى بلغ تجليد الكتاب في الأندلس -من وراء إسهام هذه المدينة العظيمة -درجة رفيعة ليس في الأندلس فقط ، وإنما على مستوى العالم الإسلامي⁹⁸.

كما ذكر ان الخليفة الناصر كان يجمع في بلاطه في قرطبة حذقة المجلدين و النساخين ، و كان له من الكتب ما لم يكن احد لمثله ، وكان قصره حافلا بالكتب و أهلها حتى بدا كأنه مصنع لا يرى فيه إلا نساخون و مجلدون و مزخرفون يحلون الكتب بالمنمنمات و الرسوم الجميلة⁹⁹.

و كان لاهتمام الخلفاء بالكتب و تجليدها وتحليتها أثر كبير في ذلك ، ومن أكبر الدلائل على هذا اهتمام الخليفة عبد المؤمن بن علي ، مؤسس دولة الموحدين بالمغرب (حكم 524-558هـ/1129-1162) بتجليد مصحف عثمان وهو أحد المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار، و الذي أهداه إليه أهل قرطبة . وكان حريصا على تجليد هذا المصحف و تحليته ، وجمع لذلك الصناع و المتفنين من سائر بلاد المغرب و الأندلس¹⁰⁰.

و من المجلدين المعروفين في عصر الموحدين عمر بن مرجي الإشبيلي، وكان يرصع جلود المصاحف بالجواهر . ومن المجلدين المعروفين هذا العصر أبو عمرو بكر ابن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الإشبيلي ، نزيل فاس و مراكش (628 أو 629هـ)¹⁰¹، وقد وضع هذا رسالة في استعمال لوح ، ثم المصاحف الملوحة، و تخصص الرسالة -للأوعية المصحفية -البابين السادس عشر ، و السابع عشر: باب العمل في الأقربة المبنية، وفي ختام هذا الباب ترد إشارة إلى صفة عمل أوعية جلدية للمحابر و الأحقاق و الأدراج و الأغشية و غيرها ، مع تخصيص باب على حدة لطريقة العمل في إعداد رقعة جلدية لحفظ السكين و المقروطين ، أو لصيانة الأفلام¹⁰².

ت- أدوات التفسير : أشار الناظم بكر بن أبي حميدة الى أدوات التفسير و طريقة ، و هي¹⁰³ :

- 1- الغراء: وهو ما يلصق به الورق و الجلد و الخشب. أمّا عن صُنع الغراء المستخدم في التجليد (وهو كذلك من التجهيزات المهمة في الصنعة)؛ فقد ورد عند المقدسي أيضًا تفضيلات بين غراء النَّشا والأشراس واستخدامهما بين مُجلّدي الكتب في الشام واليمن¹⁰⁴، ووصفات أخرى في كتب الإنشاء مثل ((صُبْح الأعْشَى)) و((التَّغْرِ الباسم))¹⁰⁵.
- 2- التخت: و هو الزيار تضغط به دفئا الكتاب و كعبه.
- 3- الخيط: و هو سلك رفيع من النسيج يخاط به أو ينظم فيه خرز أو نحوه.
- 4- الإبر: واحدها ابرة و هي أداة دقيقة يخاط بها طرفيها محدد و الآخر مثقوب.
- 5- المساطر: واحدها مسطرة و هي آلة ذات حافة معتدلة ترسم بها الخطوط المستقيمة.
- 6- الشفرة: و هي السكين العريضة.
- 7- المبرد: أداة بها سطوح خشنة تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتآكل.
- 8- الشبيكة: نسيج مشبك.
- 9- السير: من الجلد و نحوه ، ما يقد منه مستطيلا.
- 10- الجلد: غشاء جسد الحيوان كما سبق.
- 11- البطانة: واحدها لوح و هو كل صحيفة عريضة خشبا كانت أو عظما أو غيرهما.
- 12- المراشم: قوالب من حديد تحفر عليها بطريقة بارزة أو غائرة زخارف أو أجزاء من زخارف يطبعها على سطح الجلد إما بطرقها بمطرقة أو بواسطة مكبس.
- 13- الشمع: مادة رخوة تتكون من خليط أغليه دهني.

14-الخرفة : القطعة من الثوب الممزق.

ووصلتنا إشارات عن أوصاف لأغلفة وأوعية تُفيد في المواد التي كان تُستخدم في الصنعة وغيرها، من مثل ما ورد من أن كُتب الحلاج كان منها ما هو مُبطّنٌ بالديباج والحرير¹⁰⁶، وما ورد عند شهاب الدين المقرئ (ت 1041 هـ) من وصف مطوّل للمصحف العظيم الذي أهده أهل قرطبة لعبد المؤمن بن علي الموحدي (ت 558 هـ)، وما صنع له من صناديق وأغشية نفيسة مُحلّاة بالذهب والفضة، ومُرصّعة بأنواع الياقوت والحجارة الكريمة¹⁰⁷، وكذلك السجل المخطوط الذي وصل إلينا لمكتبة جامع القيروان قديمًا فيه أوصاف في غاية الفائدة في معارفنا بهذا الصدد¹⁰⁸.

ثالث عشر -التذهيب: **gilding into islamic arabe herilage**

عندما يقوم الخطاط بكتابة المخطوط يترك الفراغات اللازمة لتزيين بعض صفحات الكتاب و حواشيه و بدايات الفصول و نهاياتها،فضلا عن الصفحات الأولى و الأخيرة .و يقوم بهذا العمل فنان متخصص في رسم الزخارف بالألوان المختلفة ،ثم يسلم المخطوط بعد ذلك للمذهب الذي يقوم بتذهيب و تلوين هذه الرسوم .وكان بعض الرسامين يجيدون التذهيب أيضا ،لذلك حرصوا على إضافة كلمة مذهب قرين أسماءهم صفة يعتزون بها¹⁰⁹ .

ويُعدُّ المصحف الشريف من المخطوطات الأولى التي خصها الفنانون بجهودهم لتجميله و زخرفته،وتطوير أساليب رسمه وحفظه .وطبيعي ان تكون كتابة المصاحف أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون و المذهبون ،وقد كانت العناية الفائقة بالخط سببا في تطويره على يد خطاطين فنانين تفننوا في تجميل حروفه و تقويسها و مدها،و زخرفة رؤوسها و ذيولها بالأوراق والأزهار والسيقان ،حتى انفرد الفن الإسلامي من بين فنون العالم اجمع بالخط الزخرفي الذي استعمل في أوسع نطاق ،و في جميع المنتجات الفنية¹¹⁰ .

- ويشير ابن سعيد إلى أنَّ الخط الأندلسي الذي رآه في مصاحف ابن غطوس (ت 610هـ/1213م) بشرقي الأندلس وغيره من الخطوط المنسوبة للأندلسيين، لها حسن فائق ورونق وبهاء يأسر الألباب، وترتيب يشهد لمن كتبها بقوة الصبر و الجَلَد و الإتقان¹¹¹.

- استخدمت طرق كثيرة في التذهيب منها الضغط بالذهب المصهور أو الضغط بصفائح الذهب تحت القوالب الساخنة المنقوشة، وكذلك وضع تلك الصفائح على الزخارف المضغوطة، وإعادة الضغط عليها¹¹².

خاتمة

لم تقتصر عناية الحضارة الإسلامية على العلوم الدينية والمعارف العقلية، وإنما امتدت لتشمل العلوم التطبيقية والصناعات اليومية، فضلاً عن العناية البالغة بالفنون والآداب، ومن أهم هذه الصناعات ذات الصبغة الفنية، صناعة المخطوط؛ مخزن المعارف وسجل التجارب والخبرات في الحضارات الراقية.

كما نجد من خلال المصادر و المراجع إلى تعدد مفاهيم علم المخطوط و صناعته، غير أنها تشترك في كونه وعاء ماديا بخلاف متن النص، فظهرت مصطلحات، الكوديكولوجيا، وأثرية النص الحفري، وعلم الاكتناه وما يرافقه من تجليد وتذهيب وتوريق، وصنع الأحبار، والتقديدات و الإجازة، والمناولة وغيرها...

وقد حفظ لنا التراث العربي الزاخر عددًا من النصوص التي اختصت بصناعة المخطوط وتفصيلها الفنية؛ من تركيب الأحبار، وصنع الورق، والتساخت، وغيرها، وقد تضمن بعضها أيضًا الكلام على صنعة التجليد.

وقد وصل إلينا من هذه المؤلفات المفردة أربعة هي: (التيسير في صنعة التفسير) لبكر الإشبيلي (توفي سنة 628 أو 629هـ)، و (صناعة تفسير الكتب وحل الذهب) أحمد بن محمد السفيناني (توفي بعد سنة 1029هـ)، و (كيفية تفسير الكتب) لعبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي (ت 1065 هـ)، ونظم (تدبير السفير في صناعة التفسير) لابن أبي حميدة (عاش بعد سنة 737 هـ).

وكان لاهتمام الخلفاء بالكتب و تجليدها وتحليلتها أثر كبير في ذلك ، ومن أكبر الدلائل على هذا اهتمام الخليفة عبد المؤمن بن علي ، مؤسس دولة الموحدين بالمغرب (حكم 524-558هـ/1129-1162) بتجليد مصحف عثمان وهو أحد المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار، والذي أهداه إليه أهل قرطبة . وكان حريصا على تجليد هذا المصحف و تحليلته (تذهيبه)، وجمع لذلك الصناع و المتفنيين من سائر بلاد المغرب و الأندلس.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر بالعربية:

- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت 578هـ/1182م): الصلاة، دار الكتاب المصري اللبناني، مصر وبيروت، 1989م. ط.1.
- الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي): جذوة المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1997م.
- الحميري (أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن عبد المنعم ت 866هـ/1461م) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقق: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل ، بيروت، 1988م.
- ابن خلدون (ولي الدين عبد ارحمان ت 808هـ): المقدمة ، ط1، دار الفكر ، لبنا ، 2003م.
- ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ، وضع هوامشه : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1984م، ج.1.
- الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ت 599هـ/1202م): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، تحقق : إبراهيم الإبياري، ط1، دار الكتاب المصري واللبناني، بيروت ومصر، 1989م.

- ضيف مصطفى : إجازات حديثه جزائرية , دار التوفيقية , مسيلة الجزائر, ط01, 2012 م.
- عبد العزيز محمد عادل: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1987م .
- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، القاهرة ، 1963م.
- ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الجيل , بيروت , لبنان , ج1، دت.
- ابن الفرضي (أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی ت403هـ/1012م): تاريخ علماء الأندلس، ، الدار المصرية للتأليف، مصر ، 1966م.
- مجهول :ذكر بلاد الأندلس، تع وتر: لويس مولينا، مدريد، 1983م.
- المقري (أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت1041هـ/1631م):نفع الطيب من غصن، الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقق : حسين مؤنس ، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط03, 1993, ج1.
- المراجع بالعربية:
- آبادي محمد أبو الليث الخیر: معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، دار النفائس، عمان الأردن، ط01, 2009م.
- أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ومصر ، 1997م.
- بالنشا، آنخل جنتال: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د.ت).

- بعيون سهى : كتابة المصاحف في الأندلس ، مجلة البحوث و الدراسات القرآنية ، ع7، السنة الرابعة.
- بلغيث، محمد الأمين: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، (جزءان)، (أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة)، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004/2003م.
- الجابري، محمد عابد: تكوين العقل العربي، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م.
- جوتهالف جسترار: أصول نقد المصادر ونشر الكتب ،تحق:محمد حمدي البكري، ط2، دار الكتب المصرية و الوثائق القومية، القاهرة 1995م.
- حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، ط1، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
- حركات إبراهيم: التيارات السياسية والفكرية في المغرب (خلال قرنين ونصف قبل الحماية) ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء المغرب ، ط02 ، 1994م.
- حسبلاوي، نسيم: الحياة الفكرية في الأندلس في عهد الدولة الأموية (138-422هـ/756-1031م)، (رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي)، إشراف الدكتور بلغيث محمد الأمين و أ.د عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1421-1422هـ/2000-2001م.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1996م، ج3
- حمادة، محمد ماهر، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب فكرا ومادة، القسم الأول، دراسة منهجية لانتقال الفكر العربي الإسلامي والكتاب العربي إلى ديار الغرب وأثره في النهضة الأوروبية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1992م.
- الحلوجي عبد الستار: المخطوط العربي، ط2، مكتبة مصباح ، جدة ، 1989م.
- حمدي عبد المنعم حسين: دراسات في التاريخ الأندلسي ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1990م.

-ريبير، خوليان : التربية الإسلامية في الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

-السامرائي قاسم : علم الاكتناء العربي الإسلامي ، ط1، الرياض، 2001م.

- الطباع ، إياد خالد : منهج تحقيق المخطوطات ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 2003م.

-عابد سليمان المشوخي: نسخ المخطوطات ، مركز فيصل للبحوث و الدراسات ، عالم الكتب ، الرياض ، ماي 1994م.

-محمد بنشريف: نظرة حول الخط الأندلسي ، كلية الآداب، الرباط ، دت.

- محمد المنوني : تاريخ الوراقة المغربية (صناعة المخطوط من العصر الوسيط الى الفترة المعاصرة)، ط1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1991م.

-هارون عبد السلام : تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دت.

-يحيى وهب الجبوري: الخط و الكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1994م.

3- المقالات العربية :

- سعودي أحمد: الإجازة العلمية مظهر من مظاهر التواصل العلمي بين المشرق والمغرب , مجلة الحكمة لدراسات الإسلامية مؤسسة كنوز الحكمة, الأبيار, الجزائر, العدد22 , 2013م.

- فضة ميلود: بين الكوديكولوجيا و التحقيق ، ضمن أعمال الملتقى الدولي الأول ، مجلة رفوف (دورية أكاديمية تعنى بقضايا المخطوطات و الدراسات الإنسانية)، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، الجزائر، 3-4 ديسمبر 2013 م ، العدد الثاني.

- محمد بن مبخوت : صناعة التجليد في التراث الجزائري تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة نموذجاً ، ضمن أعمال الملتقى الدولي الأول ، مجلة رفوف (دورية أكاديمية تعنى بقضايا المخطوطات و الدراسات الإنسانية) ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، الجزائر ، 3-4 ديسمبر 2013م ، العدد الثالث.
- محمود محمد زكي : نحو علم مخطوطات عربي ، الفهرست (مجلة علمية) ، دار الكتب و الوثائق القومية ، جامعة القاهرة ، أكتوبر 2006 م ، العدد السادس عشر.
- مصطفى الطوي : المخطوط العربي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات ، ضمن كتاب علم المخطوط العربي (بحوث و دراسات) ، دار الوعي الإسلامي ، ط1 ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الكويت ، 2014م.

4- الوسائط الالكترونية:

- زكي محمود : صناعة تجليد المخطوط في التراث العربي الإسلامي ، نقلا : <http://alexlisdept.blogspot.com> . تاريخ التحميل : 2016/09/18 . الساعة : 10:15
- المزاحي عبد السلام خالد : كوديكولوجيا المخطوط العربي ، نقلا : www.alukah.net . تاريخ التحميل : 2016/09/18 . الساعة : 10:15

5- المراجع باللغة الأجنبية:

Lane Poole Stanely.the coins of the moors of Africa and Spain.London.1875

قائمة الهوامش المرجعية:

¹ مصطفى الطوي :المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، ص13.فضة ميلود: بين الكوديكولوجيا و التحقيق، ص31.فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، ص01. محمود محمد زكي: نحو علم مخطوطات عربي ، ص126 .

- 2 فضة : المرجع السابق ، ص31.
- 3 مصطفى الطوبى ، المرجع السابق، 13
- 4 فضة ، المرجع السابق، ص 34
- 5 فضة ، المرجع السابق ، ص33-34
- 6 نفسه، 34
- 7 مصطفى الطوبى ، المرجع السابق، ص19
- 8 نفس المرجع، ص 26
- 9 ابن خلدون : المقدمة ، ص403-404 .هارون عبد السلام : تحقيق النصوص و نشرها، ص20.
- 10 محمد المنوني ، تاريخ الوراق المغربية ، ص11
- 11 نفسه ، ص12
- 12 العشب : جمع عشب و هو جريد النخل اليابسة. أما الكرائيف : جمع كرنافة فهي السعفة الغليظة الملتصقة بجذع النخلة . و الأكتاف هي أضلاعها ، و المهارق هي الصحف البيضاء من القماش .
- انظر: الحلوجي : المخطوط العربي، ص 21-22.
- 13 هارون : المرجع السابق ، ص16
14. حول المسكوكات انظر: *Stanely . the coins of the moors of Africa and Spain .London.1875*
- 15 هارون عبد السلام ، المرجع السابق، ص16. ابن خلدون ، مصدر سابق، ص403
- 16 هارون ، المرجع السابق ، ص16
- 17الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج2، ص 486 . أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط، ص21
- 18هارون عبد السلام ، المرجع السابق ، ص17
- 19 نفسه ، ص17
- 20 سيد ، المرجع السابق ، ص15
- 21 نفس المرجع ، ص147
- 22 نفس المرجع ، ص19
- 23 نفسه ، ص18
- 24 المنوني ، المرجع السابق ، ص17
- 25 محمد المنوني، المرجع السابق، ص18
- 26 محمد بنشرية : نظرة حول الخط الأندلسي، ص75
- 27 سيد، المرجع السابق ، ص13
- 28 نفسه ، ص13
- 29 نفسه ، ص13
- 30 انظر عملية صنع المداد : السيد النشار ، في المخطوطات العربية ، ص19
- 31 سيد ، المرجع السابق ، ص14
- 32 ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص76 . سيد ، المرجع السابق ، ص14
- 33 مصطفى الطوبى ، المرجع السابق، ص14-15
- 34 المزاحي، المرجع السابق
- 35 السيد النشار ، المرجع السابق، ص51
- 36 السيد النشار ، المرجع السابق، ص31. الحلوجي ، مرجع سابق، ص181
- 37 السيد النشار ، المرجع السابق، ص62
- 38 الحلوجي، المرجع السابق، ص177
- 39 يعيون: كتابة المصاحف في الأندلس ، ص141
- 40 نفس المرجع ، ص141
- 41 نفسه ، ص141
- 42المشوخى : نسخ المخطوطات ، ص155
- 43 نفسه ، ص155
- 44 المشوخى ، المرجع السابق، ص155
- 45 نفسه ، ص155
- 46 المشوخى، المرجع السابق ، ص156
مجلة التراث

- 47 المقري: نفع الطيب ، ج4، ص290. بعيون ، المرجع السابق، 158
- 48 الحميدي : جذوة المقتبس، ص412. بعيون ، المرجع السابق ، ص158
- 49 ابن بشكوال، المصدر السابق ، تر1546، ص994
- 50 نفس المصدر ، تر1544، ص993
- 51 محمود ساعاتي : الوقف و بنية المكتبة العربية، ص130
- 52 الونشريسي: المعيار المعرب، ج7، ص102-103
- 53 المقري: نفع الطيب، ج1، ص220
- 54 نفس المصدر ، ج1، ص104. عبد القادر ريوخ : المرجع السابق، ص165-166
- 55 السيد النشار، المرجع السابق، ص31
- 56 نفسه، 31-32، 49
- 57 السامرائي ، المرجع السابق ، ص133
- 58 المشوخي، المرجع السابق ، ص81
- 59 صلاح المنجد : إجازات السماع في المخطوطات القديمة ، ص26
- 60 المشوخي، المرجع السابق ، ص82
- 61 نفس المرجع ، ص137
- 62 نفس المرجع ، ص138 ، أياد خالد الطباع : منهج تحقيق المخطوطات ، ص40. السامرائي ، المرجع السابق، ص179-183
- 63 احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة ، ج1، ص494
- 64 السند: لغة: هو ما يستند اليه أو يعتمد عليه من حائط أو غيره ، ويقال فلان سند أي معتمد، واصطلاحا : وهو الإخبار عن طريق المتن، وقيل: هو حكاية طريق المتن. والسند هو أيضا : الطريق الموصل إلى المتن، أو هو عبارة عن الرواة الذين رووا المتن.. الخير آبادي، المصدر السابق، ص73
- 65 إبراهيم حركات: التيارات السياسية والفكرية في المغرب (خلال قرنين ونصف قبل الحماية) ، ص34
- 66 محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، ص8، ص25-26
- 67 نفسه ، ص26
- 68 حسين دويدار: المجتمع الأندلسي ، ص403
- 69 نفسه ، ص403
- 70 الضبي ، المصدر السابق، تر1189، ص538. دويدار، المرجع السابق ، ص403
- 71 محمد بن مبخوت ، المرجع السابق ، ص191
- 72 محمود زكي: صناعة تجليد المخطوط في التراث العربي الإسلامي
- 73 لا تعتمد الدراسات التاريخية للتجليد غالبًا على المصادر التاريخية فحسب، وإنما تجمع بينها والمصادر العملية من تجاليد المخطوطات التي تُخضع للدّرس والتحليل، يُنظر مثلاً:
- Sarre, F. Islamic Bookbindings؛ Arnold, Sir Tomas & Grohman, Adlof. **The Islamic Book**؛ Bosch, Gulnar K. **Islamic book-bindings: twelfth to seventeenth centuries**؛ Sizirmai, J. A. **The archaeology of medieval bookbinding**
- الحلوجي، عبد الستار. **المخطوط العربي**، ص231-247. محمود زكي: صناعة تجليد المخطوط في التراث العربي الإسلامي.
- 74 نفس المرجع
- 75 نفس المرجع
- 76 نفس المرجع. الحلوجي ، المرجع السابق ، ص238-240
- 77 محمد ماهر حمادة : رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب فكارا ومادة ، ص36. جاسم بن محمد : تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ، ص151 . علي أدهم: منصور الأندلسي ، ص23
- 78 محمد عابد الجابري : تكوين العقل العربي ، ص302. آنجل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي ، ص10. عبد العزيز سالم : محاضرات ، ص211-212
- 79 ريبيرا : التربية الإسلامية في الأندلس ، ص156
- 80 ابن الفرضي ، المصدر السابق، تر1292، ص69
- 81 ابن بشكوال: المصدر السابق، تر1541، ص992. الضبي ، المصدر السابق، تر1596، ص732
- 82 ابن بشكوال : المصدر السابق، تر1548، ص994
- 83 المقري : نفع الطيب ، ج1، ص385-386
- 84 سيد، المرجع السابق ، ص15
- 85 محمد بن مبخوت ، مرجع سابق ، ص191

- 86 المنوني، المرجع السابق ، ص86. محمود زكي: المرجع السابق
- 87 سيد ، المرجع السابق ، ص36
- 88 نفسه ، ص37
- 89 محمد بن مبخوت ، المرجع السابق ، ص193
- 90 نفس المرجع ، ص192
- 91 نفس المرجع ، ص194
- 92 محمد بن مبخوت ، المرجع السابق ، ص196
- 93 نفسه، ص196
- 94 نفس المرجع ، ص203
- 95 سيد ، المرجع السابق ، ص37
- 96 نفسه ، ص37، 38
- 97 يعيون :مرجع سابق، ص151
- 98 نفس المرجع ، ص152
- 99 نفس المرجع ، ص149
- 100 نفس المرجع ، ص152
- 101 نفسه ، ص152. المنوني: مرجع سابق ، ص29
- 102 يعيون ، المرجع السابق ، ص132
- 103 محمد بن مبخوت ، المرجع السابق ، ص205-207
- 104 محمود زكي : صناعة التجليد
- 105 نفس المرجع
- 106 نفس المرجع
- 107 من المصاحف والربعات راجع: المنوني، محمد. تاريخ المصحف الشريف بالمغرب. مجلة معهد المخطوطات العربية. مج 15، ج 1 (1969): ص 17-19 . محمود زكي، المرجع السابق
- 108 نفس المرجع
- 109 يعيون ، المرجع السابق، ص150
- 110 نفسه ، ص150-151
- 111 نفسه ، ص151
- 112 سيد ، المرجع السابق ، ص44